

التفسير القرآني لسورة الفاتحة

دكتورة

زينب بنت عبد المحسن بن حمد العباد البدر

أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن

قسم الدراسات القرآنية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة بالمدينة المنورة

ملخص

عن بحث " التفسير القرآني لسورة الفاتحة "

يمكننا أن نستخلص من هذه الدراسة جملةً من الأحكام والفوائد منها:

أهمية تفسير القرآن بالقرآن ؛ فما أجمل منه في مكان قد فسر في مكان آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه، تعدد أنواع التفسير القرآني لهذه السورة العظيمة، ومن هذه الأنواع:

- بيان المحمل من جهة الاشتراك في الاسم، ومن جهة الإبهام في صلة الموصول، البيان بالمنطوق والمفهوم ومر معنا ثلاث صور منه هي: بيان مفهوم بمنطوق، وبيان مفهوم بمفهوم، وبيان منطوق بمنطوق، بيان الموجز بالمفصل عن طريق السؤال والجواب عما أوجز، أو بيان ما يتعلق به: كبيان سببه، أو مفعوله، أو ظرفه الزماني، أو ظرفه المكاني، أو متعلقه، * فضل هذه السورة وعظم مكانتها.

إجمال هذه السورة الكريمة لموضوعات القرآن الكريم ومقاصده.

اختصاص الله تعالى بالثناء على النفس، افتتاح هذه السورة بالثناء عليه سبحانه متضمنٌ أمر العباد بذلك، استغراق (ال) من قوله: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ لأجناس الحمد وأزمنته وأمكنته، الاستدلال على ألوهية الله تعالى بروبيته سبحانه.

Abstract:

On the research "the Koranic interpretation of Surat Al-Fatihah"

We can draw from this study a number of provisions and benefits, including:

The importance of interpreting the Koran in the Koran; the most beautiful of it in a place has been interpreted elsewhere, and what is abbreviated in the place has spread elsewhere, the variety of types of interpretation of the Koran of this great Sura, and these types:

virtue of this surah and its great status.≡- Statement of the total by the name of the participation in the name, and the hand of thumb in the connected link, the statement of the operative and the concept and passed with us three pictures of it: a statement of the concept of an articulated, and a statement of concept concept, and a statement operative operative, the summary statement detailed by the question and answer of what is outlined, or statement What is related to it: as a statement of reason, or its effect, or temporal circumstance, or spatial circumstance, or related,

Summarizing this holy Quran for the subjects and purposes of the Holy Quran.

for the Genus of Praise, and resolved it and its potential, to infer the deity of God in his prophetic Glory be to Him ﴿ Praise be to God ﴾ Exalted praise for the soul, the opening of this Surah Praise be to Him, including the order of the slaves, so long (the) of saying:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نزل الكتاب هدى وشفاء لما في الصدور، وأودع فيه من أصناف المعارف وأنواع العلوم ما تستقيم به الأمور، يسره للمتذكرين، وبينه للمتدبرين، وأصلح به الظاهر والباطن، والدنيا والدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه وسلطانه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المؤيد بآياته وبرهانه، الهادي إلى جنته ورضوانه، اللهم صل عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأتباعه على الحق وأعوانه.

أما بعد...

فإن الله تعالى ختم أنبياءه ورسله بهذا النبي الكريم، عليه من الله الصلاة والتسليم، كما ختم الكتب السماوية بهذا القرآن العظيم، وهدى الناس لما فيه من الآيات و الذكر الحكيم، فأخبره كلها صدق، وأحكامه كلها عدل، وبعضه يشهد بصدق بعض ﴿ كَتَبْنَا أَحْكَامَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَضَّلْنَا مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾^١، ﴿ وَلَوْ

كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ آخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿١﴾ ، وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم، متضمن للمعنى الجم ﴿٢﴾ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيِّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٣﴾ ، وجمع علوم هذا الكتاب في فاتحته التي ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها^٣. فجاءت آياتها السبع جامعة لمقاصد القرآن، حاوية لموضوعاته، فالقرآن كله تفسير لها، وشرح لمحملها.

ومن هنا فإنه يتأكد على كل مسلم - وهو يقرأ هذه السورة كل يوم سبع عشرة مرة - أن تعظم عنايته بهذه السورة الكريمة حفظاً وتلاوة ومدارسة وتدبراً.

❖ أسباب اختيار الموضوع:

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع:

١- ما ورد في فضل هذه السورة مما يدل على تميزها عن غيرها وتفضيلها عليها.

١ النساء/٨٢

٢ النحل/٨٩

٣ قطعة من حديث أخرجه الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-، وسيأتي كاملاً مخرجاً ص (٧).

٢- تعدد أنواع التفسير القرآني لهذه السورة في ثنايا باقي سور القرآن.

❖ هدف البحث:

تفسير سورة الفاتحة بالقرآن الكريم، مع تطبيق قواعد تفسير القرآن بالقرآن التي ذكرها الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في مقدمة كتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.

❖ خطوات البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة:

المقدمة: وتشمل:

- تمهيد.
- أسباب اختيار الموضوع.
- هدف البحث.
- خطوات البحث.

الفصل الأول: التعريف بالسورة ويشمل ستة مباحث:

- المبحث الأول: أسماء السورة.
- المبحث الثاني: فضل السورة.
- المبحث الثالث: نزولها المكاني و الزماني.

- المبحث الرابع: عدد آياتها.

- المبحث الخامس: المعنى الإجمالي للسورة.

- المبحث السادس: مقاصد السورة وموضوعاتها.

الفصل الثاني: تفسير هذه السورة بالقرآن وفق المنهج التالي:

- الإطلاع على كتب التفسير الوارد ذكرها في نهاية البحث

وجمع ما ورد فيها من أنواع التفسير القرآني لهذه السورة.

- ترتيب هذا التفسير القرآني ترتيباً متسلسلاً موافقاً لمعاني هذه

السورة.

- تحديد نوع التفسير القرآني من حيث الاتصال وعدمه، ومن

حيث بيان الجمل، وتفصيل الموجز.....

الخاتمة: وضمنتها نتائج البحث.

هذا ولا أدعي أو أزعم أنني قد أوفيت هذه السورة حقها، ولكن

حسبي أني قدمت جهدي، و بذلت طاقتي، فما كان فيه من صواب

فمن الله وله الحمد، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان.

وفي الختام أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أنه يجعل هذا

العمل خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله

محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل الأول التعريف بالسورة الكريمة

✽ المبحث الأول: أسماء السورة:

سورة الفاتحة من السور ذوات الأسماء الكثيرة، أنماها السيوطي^١ إلى نيف و عشرين اسماً، بين ألقاب وصفات جرت على ألسنة المفسرين، ولم يثبت في السنة الصحيحة من أسمائها إلا بضعة، وهي:
١ - فاتحة الكتاب:

أخرج الشيخان في صحيحيهما من حديث عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)^٢.

١ الإتيان (١٥٠/١)

٢ صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت، (١/٢٦٣)، حديث (٧٢٣)، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، (١/٢٩٥)، حديث (٣٩٤)

٢- أم الكتاب:

أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: كنا في مسير لنا، فنزلنا، فجاءت جارية، فقالت: إن سيد الحي سليم، وإن نقرنا غيب، فهل منكم راق؟ فقام معها رجل ما كنا نأبئه^١ برقية، فرقاه، فبرأ، فأمر له بثلاثين شاة، وسقانا لبناً، فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقية؟ أو كنت ترقي؟ قال: لا، ما رقيت إلا بأم الكتاب. قلنا: لا تحدثوا شيئاً حتى نأتي أو نسأل النبي ﷺ فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي ﷺ فقال: (وما كان يدرية أنها رقية؟ أقسموا واضربوا لي بسهم)^٢.

٣- أم القرآن:

أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج، فهي خداج، فهي خداج. غير تمام)^٣.

٤- السبع المثاني:

٥- القرآن العظيم:

١ أي: ما كنا نعلم أنه يرقي فنعيه، غريب الحديث لابن الجوزي (٨/١)، وجمع بحار الأنوار لمحمد بن طاهر الفتني (٣١/١).

٢ صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، (٤/١٩١٣)، حديث (٤٧٢١).

٣ صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، (٢٩٦/١)، حديث (٣٩٥).

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^١، وأخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: (أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم)^٢.

٦- الصلاة:

أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدني ما سألت، فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، قال الله تعالى: أثني علي عبدي. وإذا قال: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾. قال الله تعالى: مجدني عبدي - وقال مرة: فوض إلي عبدي- فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدني ما سألت. فإذا قال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿ قال: هذا لعبدي ولعبدني ما سألت)^٣

١ الحجر / ٨٧.

٢ صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، (٤/١٧٣٨)، حديث (٤٤٢٧).

٣ صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، (١/٢٩٦)، حديث (٣٩٥).

❖ المبحث الثاني: فضل السورة:

وردت عدة نصوص تفيد تفضيل هذه السورة، وذلك من عدة وجوه:

- الأول: أنها أعظم سورة في القرآن.
أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد بن المعلى - رضي الله عنه - قال: (كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا تَحْيِيكُمْ﴾^١ ثم قال لي: لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد. ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)^٢.

- الثاني: أنها نور، ولم يؤتها نبي قبل رسول الله ﷺ.

١ الأنفال / ٢٤.

٢ صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، (٤/١٦٢٣)، حديث (٤٢٠٤).

أخرج مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس قال: (بينما جبريل قاعد عند رسول الله ﷺ إذا سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته)¹.

- الثالث: أنه لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها.

أخرج الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة- رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ: يا أبا- وهو يصلي - فالتفت أبي فلم يجبه، وصلى أبي وخفف، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: وعليك السلام، ما منعك يا أبا أن تجيبني إذ دعوتك؟ فقال: يا رسول الله، إني كنت في صلاة، قال: أفلم تجد فيما أوحى الله إلي أن: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾². قال: بلى، ولا أعود إن شاء الله. قال: أتحب أن

١ صحيح مسلم، صلاة المسافرين وقصرها، فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة، (١/٥٥٤)، حديث (٨٠٦).

٢ الأنفال / ٢٤.

أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: كيف تقرأ في الصلاة؟ قال: فقرأ أم القرآن. فقال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وإنما سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته) ^١.

- الرابع: أنها من كنز العرش.

أخرج ابن الضريس ^٢ بإسناد حسن ^٣ عن أبي أمامة قال: أربع آيات من كنز العرش ليس ينزل منه شيء غيرهن غير أم الكتاب فإنه يقول: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ ^٤، وآية الكرسي، وخاتمة سورة البقرة، والكوثر.

- الخامس: أنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها.

- السادس: أنها رقية.

- السابع: أنها أم القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم.

١ سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ماجاء في فضل فاتحة الكتاب، (١٥٥/٥)، حديث (٢٨٧٥)، وصححه الألباني (٣/٣).

٢ فضائل القرآن (٩٤).

٣ كما في موسوعة فضائل القرآن للطرهموني (٢٤/١) حيث قال: الحديث إسناده حسن وصححه الضياء، وهو موقوف ولكنه في حكم المرفوع؛ لأنه مما لا مجال للرأي فيه، وليس مما يمكن أن يتلقى عن أهل الكتاب... وله شواهد كثيرة....

٤ الزخرف / ٤.

- الثامن: كونها مناجاة بين العبد وربّه وللعبء ما سأل^١.
 - التاسع: أن إبليس لعنه الله رن حين أنزلت^٢.
- وقء ورء في بيان فضلها أحاءيث أخرى ضعيفة تركت ذكرها
اكتفاءً بالصحيح^٣.

١ وهذه الوجوه الأربعة تقدمت الأحاءيث الءالة عليها ص (٤ - ٥).

٢ وسيأتي الحديث الءال على ذلك ص (٩).

٣ ينظر الءر المءور (١٩/١)، وفتح القءير (١٦/١).

❖ المبحث الثالث: نزولها المكاني والزمني:

أولاً: نزولها المكاني:

- تعتبر سورة الفاتحة من السور المختلف في نزولها، فالأكثر على أنها مكية من أوائل ما نزل من القرآن، أخرج الواحدي^١ من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش. وأخرج البيهقي^٢ والواحدي^٣ عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ قال لحذيفة: (إني إذا خلوت وحدي سمعت نداءً، فقد والله خشيت أن يكون أمراً..... فلما خلا ناداه: يا محمد قل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ حتى بلغ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾..... الحديث، وهو مرسل رجاله ثقات^٤، وأخرج

١ أسباب النزول (١١).

٢ دلائل النبوة (١٥٧/٢ - ١٥٨).

٣ أسباب النزول (١١).

٤ العجاب (١/٢٢٤)، والإتقان (١/٧٢)، وقد ضعفه فواز أحمد زمرلي في تحقيقه لمناهل العرفان (١/٧٩) لكون يونس بن عمرو، وإسرائيل قد سمعا من أبي إسحاق بعد اختلاطه، وقد عنعنه، وهو -أي أبو إسحاق السبيعي- ثقة، عابد، مشهور بالتدليس، اختلط بآخره. التقريب (١/٤٢٣).

أبو نعيم^١ من طريق ابن إسحاق عن رجل من بني سلمه قال: لما أسلم فتیان بنی سلمه، وأسلم ولد عمرو بن الجموح، قالت امرأة عمرو له: هل لك أن تسمع من ابنك ما روى عنه؟ فقال: أخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل. فقراً عليه ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ إلى قوله ﴿ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ فقال: ما أحسن هذا الكلام وأجمله وكل كلامه مثل هذا؟ فقال: يا أبتاه وأحسن من هذا. وذلك قبل الهجرة.

- واشتهر عن مجاهد القول بأنها مدنيه، فقد أخرج الفريابي^٢ بسند صحيح^٣ عن مجاهد: نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة. وأخرج الطبراني^٤ عن مجاهد عن أبي هريرة بإسناد جيد: إن إبليس رن حين أنزلت فاتحة الكتاب، وأنزلت بالمدينة. قال السيوطي في الإتيان: يحتمل أن الجملة الأخيرة مدرجة من قول مجاهد. قال

١ دلائل النبوة (٢٦٨).

٢ في تفسيره، وقد عزاه إليه السيوطي في الدر (٢٠/١)، والإتيان (٣٥/١).

٣ الإتيان (٣٥/١).

٤ المعجم الأوسط (١٠٠/٥) رقم (٤٧٨٨).

٥ الإتيان (٣٥/١). قال الدار قطني - عن هذا الحديث - في كتابه العلل (٧/٧): يرويه منصور بن المعتمر؛ واختلف عنه فرواه أبو الأحوص عن منصور عن مجاهد عن أبي هريرة، وغيره يرويه عن مجاهد من قوله وهو الصواب أ.هـ. وقد اختلف في سماع مجاهد من أبي هريرة انظر جامع التحصيل للعلائي (٢٦٦).

الحسين بن الفضل: لكل عالم هفوة، وهذه بادرة من مجاهد لأنه تفرد بهذا القول، والعلماء على خلافه^١.

- وذهب بعضهم - جمعاً بين هذه الروايات - إلى أنها نزلت مرتين، مرة بمكة ومرة بالمدينة، مبالغه في تشريفها، حكاه الثعلبي^٢.

- وفيها قول رابع أنها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة، حكاه أبو الليث السمرقندي في تفسيره^٣. قال ابن كثير في تفسيره^٤: وهو غريب جداً.

وأرجح هذه الأقوال القول الأول ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^٥ والمـراد بالسبع المثاني سورة الفاتحة كما ثبت من حديث أبي هريرة^٦، وحديث أبي سعيد بن المعلى^٧. أما ما أخرجه الطبري، وابن أبي حاتم، والنسائي، والحاكم عن ابن مسعود، وابن عباس، وسعيد بن

١ نقل كلامه الواحد في أسباب النزول (١١)، وابن حجر في الفتح (٩/٨)، والسيوطي في الإتيان (٣٥/١).

٢ نسبه إليه القرطبي (١٣٣/١).

٣ نسبه إليه القرطبي (١٣٢/١)، والسيوطي في الإتيان (٣٥/١).

٤ (٣٥/١).

٥ الحجر / ٨٧.

٦ ينظر ص (٧) من البحث.

٧ ينظر ص (٦) من البحث.

جبير، ومجاهد، والضحاك، بأسانيد منها القوي والصحيح: أن المراد بها السبع الطوال فموقوف، والمرفوع مقدم عليه. وقد أخرج الطبري بسند جيد^١ من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال: السبع المثاني فاتحة الكتاب، قلت للربيع إنهم يقولون: إنها السبع الطوال. قال: لقد أنزلت هذه الآية وما نزل من الطوال شيء^٢. وسورة الحجر مكية باتفاق^٣، فيبعد أن يمتن عليه بما لم ينزل بعد، ولا خلاف أن فرض الصلاة بمكة^٤، ولم يحفظ أنه كان في الإسلام صلاة بغير الفاتحة، وإلى هذا المعنى يشير أبو الحسن بن الحصار في منظومته^٥:

تعارض النقل في أم الكتاب وقد تؤولت الحجر تنبيهاً لمعتبر

أم القران وفي أم القرى نزلت ما كان للخمس قبل الحمد من أثر

١ فتح الباري (٢٢/٨)، والإتقان (٥٣٥/٢)، لكنه مرسل.

٢ جامع البيان (٥٣٧/٧).

٣ الناسخ والمنسوخ للنحاس (٥٣٩)، وأسباب النزول للواحدي (١٢)، والبرهان (٢٤٩/١)، والإتقان (٢٩/١).

٤ في ليلة الإسراء والمعراج، في أواخر العهد المكي، بعد عام الحزن، بعد أن فشا الإسلام بمكة في قريش، وفي القبائل كلها. سيرة ابن هشام (٣٩٦/١)، والقول المبين في سيرة سيد المرسلين لمحمد الطيب النجار (١١٨).

٥ في كتابه الناسخ والمنسوخ، ونقلها عنه السيوطي في الإتقان (٣٣/١).

وقد جمع القرطبي - رحمه الله - بين الأقوال الثلاثة الأولى جمعاً حسناً بأن يكون نزولها في مكة، ونزول فضيلتها وثوابها في المدينة^١.

ثانياً: نزولها الزمني:

ذهب بعض العلماء إلى أنها أول ما نزل من القرآن على الإطلاق^٢، استدلالاً بحديث أبي ميسرة الذي مر معنا^٣. قال البيهقي بعد ذكره^٤: فهذا منقطع، فإن كان محفوظاً فيحتمل أن يكون خيراً عن نزولها بعد ما نزلت ﴿أَقْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ و ﴿يَتَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ﴾ والله أعلم.

فهي من أوائل ما نزل بمكة على اختلاف في تحديد ترتيبها، فقيل: بين المدثر و المزمّل فتكون ثالث السور نزولاً، وقيل: بين القلم و المسد فتكون خامس السور نزولاً^٥.

١ الجامع (١٣٣/١)، حيث يستفاد ذلك من حديث ابن عباس الذي تقدم ص (٦)، وقد هاجر النبي ﷺ إلى المدينة وابن عباس ابن ثلاث سنين. الإصابة (١٢٢/٤).
٢ ينظر البرهان (٢٦٤/١)، والإتقان (٧١/١)، ومناهل العرفان (٧٧/١).
٣ ينظر ص (٨) من البحث.
٤ دلائل النبوة (١٥٩/٢).
٥ التحرير والتنوير (١٣٥/١).

❖ المبحث الرابع: عدد آياتها:

اختلف في عدد آياتها:

- فالجمهور على أنها سبع آيات ؛ أما عند قراء المدينة والبصرة والشام فلا تعد البسملة آية، وتعد ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية، وأما عند قراء مكة والكوفة فتعد البسملة آية، وتعد ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ جزءاً من آية.
- ونسب إلى الحسن البصري أنها ثمان، فعهما -أي البسملة و ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ - آيتين، وهو شاذ.
- ونسب إلى الحسين الجعفي أنها ست، فلم يعدها، وهو شاذ.
- ونسب إلى عمرو بن عبيد أنها تسع، فعهما، وعد ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ آية، وهو شاذ^١.

ويدل لما ذهب إليه قراء المدينة والبصرة والشام حديث أبي هريرة الذي أخرجه مسلم في صحيحه وقد تقدم^٢، فلو كانت البسملة آية لعدّها وبدأ بها، ولم يتحقق التنصيف ؛ لأن آيات الشاء تكون أربعاً ونصفاً، وآيات الدعاء اثنتين ونصفاً، وإذا لم تُعد تحقق

١ تفسير القرطبي (١/١٣١)، وتفسير ابن كثير (١/١٠)، والتحرير والتنوير (١/١٣٦).
٢ ص (٥).

التنصيف. وكذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه قال: (صليت خلف النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر، فكانوا لا يذكرون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول قراءة ولا في آخرها)^١. والمراد: لا يجهرون، والتمييز بينها وبين الفاتحة في الجهر وعدمه يدل على أنها ليست منها.

ويؤيد ما ذهب إليه قراء مكة والكوفة ما أخرجه الحاكم في المستدرک - وصححه ووافقه الذهبي - عن أم سلمة - رضي الله عنها - أنها قالت: (كان النبي ﷺ يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يقطعها حرفاً حرفاً)^٢. وما أخرجه الدارقطني بسند جيد^٣ عن عبد خير قال: (سئل علي عن السبع المثاني، فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ف قيل له: إنما هي ست آيات، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ □ آية)^٤.

وكون البسملة آية من سورة الفاتحة أو لا، اختلف فيه العلماء: - فالمالكية، والحنفية، ورواية عن الإمام أحمد - وهي المنصورة عند أصحابه - أنها ليست بآية منها.

١ صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة، (٢٩٩/١)، حديث (٣٩٩).

٢ المستدرک، كتاب الصلاة، باب التأمين، (٢٣٢/١).

٣ الإتيان (١٩١/١).

٤ سنن الدار قطني (٣١٣/١).

- والشافعية ورواية عن الإمام أحمد أنها آية منها^١.
والقول الأول هو الراجح - والله أعلم - للأدلة الصحيحة
المتقدمة، وكذلك سياق السورة، فإذا قلنا: إن البسمة آية من
الفاتحة لزم أن تكون الآية السابعة طويلة على قدر آيتين، ومن
المعلوم إن تقارب الآيات في الطول والقصر هو الأصل^٢.
وما روي عن أم سلمة - رضي الله عنها - ليس صريحاً في الدلالة
على أنها آية منها، وما روي عن علي - رضي الله عنه - وإن
صح إلا إنه موقوف، والمرفوع مقدم عليه.

١ المغني (٤٨٠/١)، وأحكام القرآن للشافعي (٦٣/١)، وأحكام القرآن للجصاص (٨/١)، وزاد
المسير (١٤/١)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠٨/١).
٢ تفسير ابن عثيمين (٨/١).

❖ المبحث الخامس: المعنى الإجمالي للسورة:

يثني الله تعالى على نفسه -معلماً عباده- ثناءً مستغرقاً أجناس المحامد في كل الأزمنة والأمكنة، فهو سبحانه الخالق والمدبر للسموات والأرض وما بينهما، ذو الرحمة العامة للمؤمنين والكافرين في الدنيا، والخاصة بالمؤمنين في الآخرة، وله الملك العام المطلق في الدنيا، ولا ملك لغيره ألبته في يوم الجزاء، فهو وحده سبحانه المستحق للعبودية والطاعة، وهو سبحانه المستعان وعليه التكلان، نسأله بعد الثناء عليه بما هو أهله، أن يوفقنا للثبات على دين الإسلام، وأن يزيدنا التزاماً وتمسكاً به، فهو طريق الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، كما نسأله سبحانه أن يجنبنا طريق اليهود الذين يعرفون الحق وينكرونه ويأتون الباطل عمداً فاستحقوا غضب الله، ويعدنا عن طريق النصارى الجهلة الذين لا يعرفون الحق فضلوا عنه.

❖ المبحث السادس: مقاصد السورة وموضوعاتها:

- حمد الله وتمجيده.
- الثناء على الله تعالى بذكر أسمائه الحسنی المستلزمة لصفاته العلی.
- ذكر المعاد ويوم الدين.
- إرشاد العباد إلى إخلاص العبادة لله، وتوحيده بالألوهية، وتنزيهه أن يكون له شريك أو نظير أو مماثل.
- إرشاد العباد إلى الدعاء والتضرع إلى الله والتبرئ من الحول والقوة.
- إرشادهم إلى طلب الهداية إلى الصراط المستقيم وهو الدين القويم وتشيتهم عليه.
- الترغيب في الأعمال الصالحة ليكونوا مع أهلها يوم القيامة.
- التحذير من مسالك الباطل لئلا يحشروا مع سالكيها يوم القيامة.

الفصل الثاني التفسير القرآني لسورة الكريمة

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾

قال ابن القيم - رحمه الله -: (في ذكر أسماء الألوهية والربوبية والرحمة والملك بعد الحمد ما يدل على إيقاعه على مضمونها ومقتضاها، أي أنه محمود في ربوبيته، محمود في رحمانيته، محمود في ملكه، وأنه إله محمود، ورب محمود، ورحمن محمود، وملك محمود. فله بذلك جميع أقسام الكمال والجلال) ١. هـ

وقد أثنى الله - تعالى - بالحمد على نفسه وافتتح به كتابه ولم يأذن في ذلك لغيره بل نهاهم عن ذلك في كتابه وعلى لسان نبيه عليه الصلاة والسلام. فقال - سبحانه -: ﴿ فَلَا تَرْكَبُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ

١ التفسير القيم (٣٥)، والبيان هنا متصل، ونوعه: أنه بيان متعلق الحمد.

أَعْلَمُ بِمَنْ أُنْتَقَى ﴿٣٢﴾^١، وأخرج مسلم في صحيحه عن المقداد بن الأسود أنه قال: (أمرنا رسول الله أن نحثي في وجوه المداحين التراب)^٢.

وهذا الشاء من الله تعالى لنفسه متضمن أمر العباد أن يشنوا به عليه، وقد صرح سبحانه بالأمر بحمده في آيات أخر منها أمره لنوح - عليه السلام - بذلك: ﴿فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّنا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^٣، ومنه أمره لمحمد - ﷺ - بذلك: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ ءَايَتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^٤، وكذلك قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾^٥.

والألف واللام في ﴿الْحَمْدُ﴾ لاستغراق أفراد الحمد، فحمده تعالى قد ملأ العالم العلوي والعالم السفلي: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾^٦

١ النجم / ٣٢.

٢ صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، (٤/٢٢٩٧) حديث (٣٠٠٢)، والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان لاختصاص الله - تعالى - بالثناء على النفس.

٣ المؤمنون / ٢٨.

٤ النمل / ٩٣.

٥ النصر / ١-٣، والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان للأمر بالحمد.

٦ الروم / ١٨، والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان للظرف المكاني للحمد.

وله - سبحانه - الحمد في الأولى والآخرة: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ۗ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۗ ﴾^١ ،
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي
 الْآخِرَةِ ۗ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۗ ﴾^٢ . فحمده سبحانه وتعالى يكون في
 جميع الأوقات وعلى كل الأحوال: ﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ
 وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۗ ﴾^٣ ، ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ
 لِذُنُوبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۗ ﴾^٤ ، ﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا
 يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٦٦﴾
 وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ۗ ﴾^٥ .

وله الحمد - سبحانه - على ما تفضل به على العباد من النعم
 والخيرات والبركات التي لا يمكن للعباد إحصاؤها ويتعذر عليهم
 استقصاؤها: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ

١ القصص / ٧٠ .

٢ سبأ / ١ .

٣ طه / ١٣٠ .

٤ غافر / ٥٥ .

٥ ق / ٣٩-٤٠ ، والبيان هنا منفصل ونوعه: أنه بيان للظرف الزماني للحمد.

الظلمات والنور^ط ثم الذين كفروا بربهم يعدلون^١ ﴿١﴾ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً^٢ ﴿٢﴾.....

وكل من في هذا الكون الفسيح يلهج بالحمد له - سبحانه -
والثناء عليه بما هو أهله: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ^٣ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ^٤ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا

﴿١﴾، ﴿الَّذِينَ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا.....﴾^٥،
﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾^٦.

والسلام في ﴿لِلَّهِ﴾ للاختصاص، وتفيد اختصاصه - سبحانه -
بالحمد التام المطلق، ويستفاد الاختصاص أيضاً من تقديم ماحقه
التأخير في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا
وَحِينَ تَضَاهُونَ^٧﴾، وقوله: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٨.

١ الأنعام / ١.

٢ الكهف / ١، والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان لسبب الحمد.

٣ الإسراء / ٤٤.

٤ غافر / ٧.

٥ الرعد / ١٣، والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان للفاعل.

٦ الروم / ١٨.

٧ الجاثية / ٣٦، والبيان هنا منفصل ونوعه: أنه بيان لاختصاص الله تعالى بالحمد التام المطلق.

والرب لا يطلق على غيره تعالى إلا مقيداً بالإضافة ؛ مما يدل على ربوبية مخصوصة، ومتى دخلت عليه الألف واللام اختص به - سبحانه - لأنها للعهد.

والرب يطلق على ثلاثة أوجه: أحدها: المالك، يقال: رب الدار، والثاني: المصلح، يقال: رب الشيء، والثالث: السيد المطاع. فهذا اللفظ يعتبر من المشترك اللفظي ولم تقم قرينة تفيد تخصيصه هنا بأحد هذا المعاني وهي - أي هذه المعاني - صحيحة في حق الله تعالى فتكون جميعها مرادة والله أعلم^١.

و ﴿الْعَلَمِينَ﴾ جمع عالم، واختلف في اشتقاقه فقيل: هو مشتق من العلامة، المراد به كل موجود سوى الله عز وجل لأنه دال على خالقه، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٢) قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ^٢، وقيل: هو مشتق من العلم وأن المراد به كل من يعقل فيشمل الملائكة والإنس والجن واستدلوا بقوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^٣. وقد رجح القول الأول عدد من المفسرين منهم الزمخشري وقال: "فإن قلت: هو اسم غير صفة ؛ وإنما تجمع

١ مجمل (مشترك لفظي) لم يرد ما يبينه.

٢ الشعراء / ٢٣-٢٤.

٣ الفرقان / ١.

بالواو والنون صفات العقلاء، أو ما في حكمها من الأعلام. قلت: ساغ ذلك لمعنى الوصفية فيه، وهي الدلالة على معنى العلم^١، ورجحه القرطبي^٢، والسمين الحلبي^٣، وابن كثير^٤، وأبو السعود وقال: "وإيثار صيغة الجمع لبيان شمول ربوبيته تعالى لجميع الأجناس والتعريف لاستغراق أفراد كل منها بأسرها"^٥ ورجحه أيضاً الشوكاني وقال: "جاء جمعه على هذه الصيغة المختصة بالعقلاء تغليبا للعقلاء على غيرهم"^٦.

وكل عالم من ﴿الْعَالَمِينَ﴾ محتاج إلى مدبر يديره ومرب يربيه... وفي هذا دلالة على وجوده سبحانه أولاً، ثم على استحقاقه العبودية ثانياً، ثم على افتقار هذه ﴿الْعَالَمِينَ﴾ إليه وحاجتها إلى فضله وكرمه ثالثاً.

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هنا مجملة، وقد جاء بيان أقسام العالمين وأنواع التربية في آيات أخر منها قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ

١ الكشاف (١/١١٤).

٢ في الجامع (١/١٥٥).

٣ في عمدة الحفاظ (٣/١١٤).

٤ في تفسيره (١/٢٦).

٥ إرشاد العقل السليم (١/١٣).

٦ فتح القدير (١/٢٣)، والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه عن طريق السؤال والجواب عن المحمل.

يَعْدُلُونَ ﴿١﴾ ، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿٢﴾ حيث ورد فيهما بعض أقسام العالمين ^٣.

وفي قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ ^٤ بيان لنوع من أنواع التربية وهو تربية القلوب بالمعارف ^٥.

و ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ اسمان لله تعالى مشتقان من الرحمة.

و ﴿الرَّحْمَنِ﴾ خاصٌ به سبحانه لا يتسمى به غيره، قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ^٦ فعادل الاسم الذي لا يطلق على غيره سبحانه ^٧.

أما ﴿الرَّحِيمِ﴾ فإن الله تعالى قد وصف به غيره فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ^٨.

١ الأنعام / ١.

٢ سبأ / ١.

٣ والبيان هنا منفصل ونوعه: أنه بيان لأقسام العالمين.

٤ الكهف / ١.

٥ والبيان هنا منفصل ونوعه: أنه بيان لأنواع التربية.

٦ الإسراء / ١١٠.

٧ والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان لاختصاص الله تعالى باسم الرحمن.

٨ التوبة / ١٢٨، والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان لإطلاق وصف الرحيم على غيره سبحانه.

والرحمن أبلغ من الرحيم ؛ لأن زيادة المبنى دالة على زيادة المعنى،
ورحمن فيها زيادتان، أما رحيم ففيها زيادة واحدة.
والرحمن ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا وللمؤمنين الآخرة.
أما الرحيم فهو ذو الرحمة للمؤمنين في الدنيا وفي الآخرة، وعلى هذا
أكثر المفسرين.

وقد جاء بيان هذه الرحمة في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
أَسْتَوَى﴾^١، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾^٢
فذكر الاستواء باسمه الرحمن ليعم جميع خلقه برحمته، وفي قوله
تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ.....﴾^٣ دليل
على شمول رحمانيته لجميع خلقه في الدنيا.

وفي قوله تعالى: ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ
إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾^٤، وقوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ
وَفِدَاءً﴾^٥، وقوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ

١ طه / ٥ .

٢ الفرقان / ٥٩ .

٣ الرحمن ١-١٣ .

٤ مريم / ٦١ .

٥ مريم / ٨٥ .

عَهْدًا ﴿١﴾ ما يشعر أن رحمانيته في الآخرة خاصة بالمؤمنين دون الكافرين^٢.

أما الرحيم فهو ذو الرحمة للمؤمنين في الدنيا والآخرة. ومن رحمته بالمؤمنين في الدنيا قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^٣.
ومن رحمته بالمؤمنين في الآخرة قوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾^٤.

والدين هو الجزاء قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾^٥، وقال سبحانه: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِأِنَّا لَمَدِينُونَ﴾^٦، وقال: ﴿فَلَوْلَا إِن كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾^٧.

١ مريم / ٨٧.

٢ والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان المتعلق.

٣ الأحزاب / ٤٣.

٤ الأعراف / ١٥٦، والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان المتعلق.

٥ النور / ٢٥.

٦ الصفات / ٥٣.

٧ الواقعة / ٨٦، والبيان هنا منفصل ونوعه: أنه بيان المحمل من جهة الاشتراك في الاسم.

ويوم الدين هو يوم الجزاء قال تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ
﴿١٨﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ
شَيْئًا ۗ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۗ ﴿١٩﴾ ١ .

وتخصيص الملك بيوم الدين لا ينفيه عما عداه لأنه قد تقدم
الإخبار عنه سبحانه بأنه ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وذلك عام في الدنيا
والآخرة وإنما أضيف إلى يوم الدين هنا لأن الملك قد يوصف به غيره
سبحانه في الدنيا كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ
بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا ﴾ ٢ وملك غيره سبحانه خاص مقيد.
أما في يوم الدين فلا ملك ولا أمر إلا لله تعالى: ﴿ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ
الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴾ ٣، ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ
الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ ٤ .

وتقديم المفعول في قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ يفيد الاختصاص
والمعنى نخصك بالعبادة ودل عليه قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي

١ الانفطار / ١٧-١٩، والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه عن طريق السؤال والجواب عن المحمل.

٢ البقرة / ٢٤٧.

٣ الفرقان / ٢٦.

٤ غافر: ١٦، والبيان هنا منفصل ونوعه: أنه بيان مفهوم بمنطوق.

أَعْبُدُ ﴿ ١ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ٢ .

وفي هذه الجملة تحقيق معنى لا إله إلا الله الذي يتركب من نفي وإثبات، فالنفي يستفاد من تقديم المفعول ﴿ إِيَّاكَ ﴾ والإثبات في ﴿ نَعْبُدُ ﴾ . وقد جاء بيان ذلك في آيات أخرى كثيرة منها: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ ابْعُدُوا اللَّهَ وَأَجْتَنِبُوا الصُّغُورَ ﴾ ٣ ، وقوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ ٤ ، وقوله تعالى: ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ ٥

ومجيء الاستعانة بعد العبادة لأنه لا قيام بالعبادة على الوجه الأكمل إلا بمعونة الله والتفويض إليه والتوكل عليه. وقد جاء هذا مبيناً في آيات أخر منها قوله تعالى: ﴿ فَأَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ ٦ ، وقوله: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَىٰ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ٧

١ الزمر / ٦٤ .

٢ الأنعام / ١٦٤ .

٣ النحل / ٣٦ .

٤ الإسراء / ٢٣ .

٥ النساء / ٣٦ ، والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان منطوق بمنطوق .

٦ هود / ١٢٣ .

﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾^١، وقوله: ﴿ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴾^٢.

وكرر لفظ ﴿ إِيَّاكَ ﴾ في ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ دون أن يعطف فعل ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ على ﴿ نَعْبُدُ ﴾؛ لأن بين الحصرين فرقاً، فالحصر في ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ حقيقي، وفي ﴿ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ادعائي. فإن المسلم قد يستعين بغير الله قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾^٣. لكنه لا يستعين في عظام الأمور إلا بالله، ولا تعد الاستعانة حقيقة إلا الاستعانة بالله تعالى^٤.

وأكمل أحوال السائل أن يمدح مسئوله ثم يسأل حاجته وحاجة إخوانه المسلمين كما في هذه السورة ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾^٥، وقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٦﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي

١ التوبة / ١٢٩.

٢ الرعد / ٣٠.

٣ المائة / ٢.

٤ والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان مفهوم بمفهوم.

٥ الأنبياء / ٨٧.

مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٤﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤٥﴾^١.

وطلب الهداية هنا يشمل هداية الإرشاد وهداية التوفيق معاً،
وهداية الإرشاد عامة لجميع الناس قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي
أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾^٢، وقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^٣. أما هداية التوفيق فهي خاصة بمن وفقه الله
تعالى لها قال سبحانه: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^٤ وقال: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ ﴾^٥. وهذه الهداية يُجرمها من خذله الله
عز وجل: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾^٦
وقال: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾^٧ وقال: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾^٨ وقال: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾^٩.

١ إبراهيم / ٣٩-٤١.

٢ البقرة / ١٨٥.

٣ الشورى / ٥٢.

٤ البقرة / ٢.

٥ الأعراف / ٤٢.

٦ فصلت / ١٧.

٧ البقرة / ٢٥٨....

٨ البقرة / ٢٦٤....

٩ المائدة / ١٠٨.... والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان لنوع الهداية.

والصراط المستقيم هو دين الإسلام حيث ورد بيانه في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [١٦١] قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [١٦٢] لَا شَرِيكَ لَهُ ۗ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۗ [١] ، فقد ذكر الله عز وجل في الآية الأولى أن الصراط المستقيم هو دين إبراهيم عليه السلام، ثم بين في الآية الثانية أن هذا الدين هو الإسلام^٢.

كما بينته الآية التالية حيث بينت أهله الذين أنعم الله عليهم بالهداية إليه والسلامة من غضب الله والضلال^٣.

ومعنى طلب الهداية منهم - وهم مهتدون - طلب الثبات على الهداية ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [٤] ، وطلب زيادة الهدى: ﴿ وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ [٥] . ونظير هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رُسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ [٦] .

١ الأنعام / ١٦١-١٦٣ .

٢ والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان المحمل من جهة الاشتراك في الاسم.

٣ والبيان هنا متصل، ونوعه: أنه بيان المراد باللفظة من خلال سياق الآية.

٤ آل عمران / ٨ .

٥ محمد / ١٧ .

٦ النساء ١٣٦ ، والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان معنى بمعنى.

وقد علمنا ربنا كيفية الهداية إلى الصراط المستقيم بقوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^١.

والمبهم في صلة الموصول من قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ جاء بيانه في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دَيْرِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾^٢ وَإِذَا لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴾^٣ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾^٤ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾^٥.

وقد بين المنعم عليهم به وهو التوفيق إلى دين الإسلام في غير ما موضع، قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^٦.....

وحذف المفعول لدلالة السياق عليه إذ المراد أنعمت عليهم بالهداية إلى الصراط المستقيم والسلامة من غضب الله والضلال.

فالنعمة المقصودة هنا نعمة خاصة وهي نعمة الهداية والسلامة من الغضب والضلال، وإلا فكل الناس قد أنعم الله عليهم وتفضل بنعم

١ آل عمران / ١٠١، والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان لسبب الهداية.

٢ النساء / ٦٦-٦٩، والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان للمبهم في صلة الموصول.

٣ البقرة / ٢، والبيان هنا منفصل، ونوعه أنه بيان المتعلق.

كثيرة تترى قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ^ط ﴾ ^١ ، وقال سبحانه: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ^ط ﴾ ^٢ .

وإضافة الصراط إليهم لكونهم أهل سلوكه والمرور عليه، و تارة يضاف الصراط إلى الله تعالى كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ^ط ﴾ ^٣ وقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ^ط ﴾ ^٤ إذ هو الذي شرعه ونصبه ^٥ .

واليهود والنصارى وإن كانوا ضالين جميعاً مغضوباً عليهم جميعاً ؛ فإن الغضب إنما خص به اليهود وإن شاركهم النصارى فيه لأنهم يعرفون الحق وينكرونه ويأتون الباطل عمداً فكان الغضب أخص صفاتهم. قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ^ج مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ ^ج ﴾ ^٦ ، وقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ^ج ﴾ ^٧ ، وقال

١ النحل / ٥٣ .

٢ إبراهيم / ٣٤ ، والنحل / ١٨ .

٣ الأنعام / ١٥٣ .

٤ الشورى / ٤٢-٤٣ .

٥ والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان للمفعول.

٦ المائدة / ٦٠ .

٧ الأعراف / ١٥٢ .

سبحانه: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾^١.
والنصارى جهلة لا يعرفون الحق فكان الضلال أخص صفاتهم،
قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا
تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ
السَّبِيلِ﴾^٢.

١ البقرة / ٩٠.

٢ المائدة / ٧٧، والبيان هنا منفصل، ونوعه: أنه بيان للموصوف.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام خير البريات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد، فيمكننا أن نستخلص من هذه الدراسة جملةً من الأحكام والفوائد منها:

- أهمية تفسير القرآن بالقرآن ؛ فما أجمل منه في مكان قد فسر في مكان آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه.
- تعدد أنواع التفسير القرآني لهذه السورة العظيمة، ومن هذه الأنواع:

- * بيان المجمل من جهة الاشتراك في الاسم، ومن جهة الإبهام في صلة الموصول.
- * البيان بالمنطوق والمفهوم ومر معنا ثلاث صور منه هي: بيان مفهوم بمنطوق، وبيان مفهوم بمفهوم، وبيان منطوق بمنطوق.

- * بيان الموجز بالمفصل عن طريق السؤال والجواب عما أوجز، أو بيان ما يتعلق به: كبيان سببه، أو مفعوله، أو ظرفه الزماني، أو ظرفه المكاني، أو متعلقه.
- فضل هذه السورة وعظم مكانتها.
 - إجمال هذه السورة الكريمة لموضوعات القرآن الكريم ومقاصده.
 - اختصاص الله تعالى بالثناء على النفس.
 - افتتاح هذه السورة بالثناء عليه سبحانه متضمنٌ أمر العباد بذلك.
 - استغراق (ال) من قوله ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ﴾ لأجناس الحمد وأزمته وأمكانته.
 - الاستدلال على ألوهية الله تعالى بروبيته سبحانه.
 - رحمة الله تعالى العامة تكون للمؤمنين والكافرين في الدنيا، ورحمته الخاصة تخص المؤمنين في الآخرة.
 - قصر الملك العام المطلق عليه سبحانه وأن ملك غيره خاص مقيد.
 - لا قيام بالعبادة على الوجه الأمثل إلا بمعونة الله تعالى، والتوكل عليه.

- أكمل أحوال السائل أن يمدح مسئوله ثم يسأل حاجته.
- الفرق بين هداية الإرشاد وهداية التوفيق، وشمول طلب الهداية في السورة لهما.
- بيان المراد بالمغضوب عليهم والضالين، ووجه ذلك رغم اشتراك أهل الكتاب في الضلال وغضب الله تعالى.
- اشتمال هذه السورة على أنواع التوحيد الثلاثة^١.
- اشتمال الفاتحة على الشفاءين شفاء القلوب وشفاء الأبدان^٢.
- تضمنهما الرد على جميع المبطلين^٣.....

والحمد لله أولاً وآخراً والشكر له ظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...

١ مدارج السالكين (٢٤/١).

٢ المرجع السابق (٥٢/١).

٣ المرجع السابق (٥٨/١).

فهرس المصادر والمراجع

- الإقتان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٤ هـ.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ط. د.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي الخير عبد الله البضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
- تفسير التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون

- للنشر والتوزيع، تونس، ط. د.
- تفسير القرآن العظيم، لابن عثيمين، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لابن سعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، تحقيق محمد إبراهيم الحفناوي، ومحمود عثمان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمن الحلبي، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، د/ جاد مخلوف جاد، د/ زكريا عبد المجيد النوني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- الدر المنتور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، دار

- الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي
الفضل محمود الألوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة
الأولى، ١٤٢٢هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق عبد
الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى،
١٤٢٢هـ.
- صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، دار القلم، بيروت،
الطبعة الخامسة، ١٤٠٦هـ.
- العجاب في بيان الأسباب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد
الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى،
١٤١١هـ.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي،
تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت،
الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،
للشوكاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه

- التأويل، لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- معالم التنزيل في التفسير والتأويل، لأبي محمد البغوي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، تحقيق محمد علي النجار، دار السرور، ط. د.
- معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، تحقيق محمد علي الصابوني، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، للراغب الأصفهاني،

تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،
الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

- النكت والعيون، لأبي الحسن الماوردي، دار الكتب العلمية،
بيروت، ط. د.